Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأملات ختاميّة

يقدّم استقبال الرواية الألمانية الحديثة في العالم العربيّ للباحث والمتأمّل صورة بالغة التناقض والتشويش ، كما يستدلّ من الإستقصاءات الواردة في هذه الدراسة . فهو يتصف ، كسائر استقبال الأدب الألماني في هذه المنطقة ، بالعرضيّة والتبعثر وكثرة الفجوات والعشوائية ، بحيث يستحيل التحدّث عن تاريخ استقباليّ مترابط ومتواصل ، وهذا ما لاحظه « أو لريش ميركل » بالنسبة لإستقبال الأدب الألمانيّ المعاصر في أقطار العالم الثالث (١) . وسواء نظرنا إلى ذلك الإستقبال من زاوية الترجمة أم من زاوية التقديم النقديّ التفسيريّ ، نجد أنّه يتكوّن من عدد غير كبير من حالات الإستقبال « غير المناسب » إلى هذه الدرجة أو تلك .

١ — فهو يتصف كاستقبال من خلال الترجمة بكثرة الفجوات وضخامتها ، حيث لا يغطيّ سوى جزء صغير من الأعمال الروائية الألمانيّة الجديرة بالترجمة إلى العربيّة ، التي تتوافر في هذه المنطقة شروط إجتماعية — ثقافيّة مناسبة لإستقبالها . إننا نفتقد في قائمة الروائيين المعرّبة أعمالهم أسماء كتاب كثيرين ، تتجاوز أهميتهم الحدود اللغوية والثقافية للأقطار الناطقة بالألمانيّة ، مثل « روبرت موزيل » و « هرمان بروخ » و « آرنولد تسفايخ » و « أنّا زيغرز » و « غونتر جراسّ » و « هاينريش بولّ » ، على سبيل المثال لا الحصر . وحتى « توماس مانّ » وأخوه « هاينريش » فإنهما غير ممثّلين على صعيد الترجمة بصورة تتناسب مع مكانتهما